كتاب الجمل

(١) في مسيرة عائشة وعلي وطلحة والزبير

٣٧٧٥٧ ـ حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو أسامة قال حدثني العلاء بن المنهال قال حدثنا عاصم بن كليب الجرمي قال: حدثني أبي قال: حاصرنا توج وعلينا رجل من بني سليم يقال له: مجاشع بن مسعود، قال: فلما أن افتتحناها ـ قال: وعليَّ قميص خلق ـ إنطلقت إلى قتيل من القتلى الذين قتلنا من العجم، قال: فأخذت من قميص بعض أولئك القتلى، قال: وعليه الدماء، فغسلته بين أحجار، ودلكته حتى أنقيته ولبسته وأدخلته القرية، فأخذت إبرة وخيوطاً، فخطت قميصي، فقام مجاشع فقال: يا أيها الناس! لا تغلوا شيئاً، من غل شيئاً جاء به يوم القيامة ولو كان مخيطاً، فانطلقت إلى ذلك القميص فنزعته وانطلقت إلى قميصي فجعلت أفتقه حتى والله يا بني جعلت أخرق قميصي توقياً على الخيط أن ينقطع، فانطلقت والإبرة والقميص الذي كنت أخذته من المقاسم فألقيته فيها ثم ما ذهبت من الدنيا حتى رأيتهم يغلون الأوساق، فإذا قلت: أي شيء هذا؟ قالوا نصيباً من الفيء أكثر من هذا، قال عاصم: ورأي أبي رؤيا وهم محاصرو توج في خلافة عثمان، وكان أبي إذا رأى رؤيا كأنما ينظر إليها زهارا، وكان أبي قد أدرك النبي ﷺ، قال: فرأى كأن رجلاً مريضاً وكأن قوماً يتنازعون عنده، اختلفت أيديهم وارتفعت أصواتهم وكان إمرأة عليها ثياب خضر جالسة كأنها لو تشاء أصلحت بينهم، إذ قام رجل منهم فقلب بطانة جبة عليه ثم قال: أي معاشر المسلمين! أيخلق الإسلام فيكم وهذا سربال نبي الله فيكم لم يخلق، إذ قام آخر من القوم فأخذ بأحد لوحي المصحف فنفضه حتى اضطرب ورقه، قال: فأصبح أبي يعرضها ولا يجد من يعبرها، قال: كأنهم هابوا تعبيرها، قال: قال أبي: فلما أن قدمت البصرة فإذا الناس قد عسكروا، قال: قلت: ما شأنهم؟ قال: فقالوا: بلغهم أن قوماً قد ساروا إلى عثمان فعسكروا ليدركوه فينصروه، فقام ابن عامر فقال: إن أمير المؤمنين صالح، وقد انصرف عنه القوم إلي، فرجعوا منازلهم فلم يفجأهم إلا قتله، قال: فقال أبي: فما رأيت يوماً قط كان أكثر شيخاً باكياً تخلل الدموع لحيته من ذلك اليوم؛ فما لبث إلا قليلاً حتى إذا الزبير وطلحة قد قدما البصرة، قال: فما لبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى إذا عليٌّ أيضاً قد قدم، فنزل بذي قار، قال: فقال لي شيخان من الحي: اذهب بنا إلى هذا الرجل، فلننظر إلى ما

يدعو، وأي شيء جاء به، فخرجنا حتى إذا دنونا من القوم وتبينا فساطيطهم إذا شاب جلد غليظ خارج من العسكر، قال العلاء: رئيت أنه قال: على بغل، فلما أن نظرت إليه شبهته المرأة التي رأيتها عند رأس المريض في النوم، فقلت لصاحبي: لئن كان للمرأة التي رأيت في المنام عند رأس المريض أخ إن ذا لأخوها، قال: فقال لي أحد الشيخين الذين معي: ما تريد إلى هذا؟ قال: وغمزني بمرفقه، قال الشاب: أي شيء قلت؟ قال: فقال أحد الشيخين: لم يقل شيئاً، فانصرف، قال: لتخبرني ما قلت، قال: فقصصت عليه الرؤيا، قال: لقد رأيت؟ قال: وارتاع ثم لم يزل يقول: لقد رأيت لقد رأيت، حتى انقطع عنا صوته، قال: فقلت لبعض من لقيت من الرجل الذي رأينا آنفاً، قال محمد بن أبي بكر، قال: فعرفنا أن المرأة عائشة، قال؛ فلما أن قدمت العسكر قدمت على أدهى العرب ـ يعني علياً قال: والله لدخل عليٌّ في نسب قومي حتى جعلت أقول: والله لهو أعلم بهم مني، حتى قال: أما إن بني راسب بالبصرة أكثر من بني قدامة، قال: قلت أجل، قال: فقال: أسيد قومك أنت؟ قلت: لا، ، وإني فيهم لمطاع، ولغيري أسود، وأطوع فيهم مني، قال: فقال: من سيد بني راسب؟ قلت: فلان، قال: فسيد بني قدامة؟ قال: قلت: فلان ـ لآخر؛ قال: هل أنت مبلغهما كتابين مني؟ قلت: نعم، قال: ألا تبايعون؟ قال: فبايع الشيخان اللذان معي، قال: وأضب قوم كانوا عنده، قال: وقال: أبي بيده: كأن فيهم خفة، قال: فجعلوا يقولون: بايع بايع، قال: وقد أكل السجود وجوههم، قال: فقال إلى القوم: دعوا الرجل، قال: فقال أبي: إنما بعثني قومي رائداً وسأنهي إليهم ما رأيت، فإن بايعوك بايعتك، وإن اعتزلوك اعتزلتك، قال؛ فقال علي: أرأيت لو أن قومك بعثوك رائداً فرأيت روضة وغديراً فقلت: يا قوم! النجعة النجعة، فأبوا ما أنت منتجع بنفسك؟ قال: فأخذت بإصبع من أصابعه، ثم قلت: نبايعك على أن نطيعك ما أطعت الله، فإذا عصيته فلا طاعة لك علينا، فقال: نعم، وطول بها صوته، قال: فضربت على يده، قال: ثم التفت إلى محمد بن حاطب وكان في ناحية القوم، قال: فقال: أما انطلقت إلى قومك بالبصرة فأبلغهم كتبي وقولي، قال: فتحول إليه محمد فقال: إن قومي إذا أتيتهم يقولون: ما قول صاحبك في عثمان؟ قال: فسبه الذين حوله، قال: فرأيت جبين عليٍّ يرشح كراهية لما يجيئون به، قال: فقال محمد: أيها الناس! كفوا فو الله ما إياكم أسئل، ولا عنكم أسئل، قال: فقال علي: أخبرهم أن قولي في عثمان أحسن القول، إن عثمان كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين قال: قال أبي: فلم أبرح حتى قدم علي أهل الكوفة، جعلوا يلقوني فيقولون: أترى إخواننا من أهل البصرة يقاتلوننا، قال: ويضحكون ويعجبون، ثم قالوا: والله لو قد التقينا تعاطينا الحق، قال: فكأنهم يرون أنهم لا يقتتلون، قال: وخرجت بكتاب علي، فأما أحد الرجلين اللذين كتب إليهما فقبل الكتاب وأجابه، ودللت على الآخر فتوارى، فاو أنهم[1] قالوا كليب، فأذن لي فدفعت إليه الكتاب، فقلت: هذا

---

(١) كذا في الأصل.

كتاب علي، وأخبرته أني أخبرته أنك سيد قومك، قال: فأبى أن يقبل الكتاب، وقال: لا حاجة لي إلى السؤدد اليوم، إنما ساداتكم اليوم شبيه بالأوساخ أو السفلة أو الأدعياء، وقال: كلمه، لا حاجة لي اليوم في ذلك، فأبى أن يجيبه، قال فوالله ما رجعت إلى علي حتى إذا العسكر أن قد تداينا فاستتب عبدانهم، فركب القراء الذين مع علي حين أطعن القوم، وما وصلت إلى علي حتى فرغ القوم من قتالهم، دخلت على الأشتر فأصابه جراح ـ قال عاصم: وكان بيننا وبينه قرابة من قبل النساء ـ فلما أن نظر إلى أبي قال والبيت مملوء من أصحابه، قال: يا كليب! إنك أعلم بالبصرة منا، فاذهب فاشتر لي إفرة جمل نجدة فيها فاشتريت من عريف لمهرة جمله بخمسمائة، قال: اذهب به إلى عائشة وقل: يقرئك ابنك مالك السلام، ويقول: خذي هذا الجمل فتبلغي عليه مكان جملك، فقالت: لا سلم الله عليه، إنه ليس بإبني، قال: وأبت أن تقبله، قال: فرجعت إليه فأخبرته بقولها، قال: فاستوى جالساً ثم حسر عن ساعده، قال: ثم قال: إن عائشة لتلومني على الموت المميت، إني أقبلت في رجرجة من مذحج، فإذا ابن عتاب قد نزل فعانقني، قال: فقال: اقتلوني ومالكا، قال: فضربته فسقط سقوطاً، قال ثم وثبت إلى ابن الزبير فقال: اقتلوني ومالكا، وما أحب أنه قال: اقتلوني والأشتر، ولا أن كل مذحجية ولدت غلاماً، فقال أبي: إني اعتمرتها في غفلة، قلت: ما ينفعك أنت إذا قلت أن تلد كل مذحجية غلاماً، قال: ثم دنا منه أبي فقال: أوص بي صاحب البصرة، فإن لي مقاماً بعدكم، قال: فقال: لو قد رآك صاحب البصرة لقد أكرمك، قال: كأنه يرى أنه الأمير، قال: فخرج أبي من عنده فلقيه رجل، قال: فقال: قد قام أمير المؤمنين قبل خطيباً، فاستعمل ابن عباس على أهل البصرة، وزعم أنه سائر إلى الشام يوم كذا وكذا، قال: فرجع أبي فأخبر الأشتر، قال: فقال لأبي، أنت سمعته؟ قال: فقال أبي: لا، قال: فنهره، وقال: اجلس، إن هذا هو الباطل؛ قال: فلم أبرح أن جاء رجل فأخبره مثل خبري؛ قال: فقال: أنت سمعت ذاك؟ قال: فقال: لا، فنهره نهرة دون التي نهرني؛ قال: لحظ إلي وأنا في جانب القوم، أي إن هذا قد جاء بمثل خبرك، قال: فلم ألبث أن جاء عتاب التغلبي والسيف يخطر ـ أو يضطرب ـ في عنقه فقال: هذا أمير مؤمنيكم قد استولى ابن عمه على البصرة؛ وزعم انه سائر إلى الشام يوم كذا وكذا، قال: قال له الأشتر: أنت سمعته يا أعور؟ قال: أي والله لأنا سمعته بأذني هاتين، فتبسم تبسماً فيه كشور، قال: فقال: فلا ندري إذاً علام قتلنا الشيخ بالمدينة؟ قال: ثم قال: المذحجية توقوا فاركبوا، فركب، قال: وما أراه يريد يومئذ إلا معاوية، قال: فهم عليٌّ أن يبعث خيلاً تقاتله، قال: ثم كتب إليه أنه لم يمنعني من تأميرك أن لا تكون لذلك أهلاً، ولكني أردت لقاء أهل الشام وهم قومك، فأردت أن أستظهر بك عليهم، قال: ونادى في الناس بالرحيل، قال: فأقام الأشتر حتى أدركه أوائل الناس، قال: وكان قد وقت لهم يوم الإثنين، فما ريت، فلما صنع الأشتر ما صنع نادى في الناس قبل ذلك بالرحيل.

٣٧٧٥٨ ـ **حدثنا** عيسى بن يونس عن الأعمش عن رجل قد سماه قال: شهدت يوم الجمل

فما دخلت دار الوليد إلا ذكرت يوم الجمل، ووقع السيوف على المبيض قال: كنت أرى عليا يحمل فيضرب بسيفه حتى ينثني ثم يرجع فيقول: لا تلوموني، ولوموا هذا، ثم يعود فيقومه.

٣٧٧٥٩ ـ حدثنا ابن إدريس عن حصين عن ميسرة أبي جميلة قال: إن أول يوم تكلمت الخوارج يوم الجمل قالوا: ما أحل لنا دماءهم وحرم علينا دراريهم وأموالهم، قال: فقال علي: إن العيال مني على الصدر والنحر، ولكم في خمسمائة خمسمائة، جعلتها لكم ما يغنيكم عن العيال.

٣٧٧٦٠ ـ حدثنا محمد بن أبي عدي عن التيمي عن حريث بن مخش قال: كانت راية عليٍّ سوداء يعني يوم الجمل، وراية أولئك[1].

٣٧٧٦١ ـ حدثنا وكيع عن سفيان عن الزبير بن عدي عن حذيفة أنه قال لرجل: ما فعلت أمك؟ قال: قد ماتت، قال: أما إنك ستقاتلها، قال: فعجب الرجل من ذلك حتى خرجت عائشة.

٣٧٧٦٢ ـ حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال: قسم عليٌّ مواريث من قبل يوم الجمل على فرائض المسلمين: للمرأة ثمنها، وللإبنة نصيبها، وللإبن فريضته، وللأم سهمها.

٣٧٧٦٣ ـ حدثنا يزيد بن هارون عن شريك عن أبي العنبس عن أبي البختري قال: سئل علي عن أهل الجمل قال: قيل: أمشركون هم؟ قال: من الشرك فروا، قيل: أمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً، قيل: إخواننا بغوا علينا.

٣٧٧٦٤ ـ حدثنا عباد بن العوام عن الصلت بن بهرام عن شقيق بن سلمة أن عليا لم يسب يوم الجمل ولم يقتل جريحاً.

٣٧٧٦٥ ـ حدثنا عباد بن العوام عن الصلت بن بهرام عن عبد الملك بن سلع عن عبد خير أن عليا لم يسب يوم الجمل ولم يخمس، قالوا: يا أمير المؤمنين! ألا تخمس أموالهم؟ قال: فقال: هذه عائشة تستأمرها، قال: قالوا: ما هو إلا هذا، ما هو إلا هذا.

٣٧٧٦٦ ـ حدثنا ابن إدريس عن هارون بن إبراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عمير أن الأشتر وابن الزبير التقيا، فقال ابن الزبير: فما ضربته ضربة حتى ضربني خمساً أو ستاً، قال: ثم قال: وألقاني برجلي ثم قال: والله لو لا قرابتك من رسول الله ﷺ ما تركت منك عضوا مع صاحبه، قال: وقالت عائشة: واثكل أسماء، قال: فلما كان بعد أعطت الذي بشرها به أنه حي عشرة آلاف.

٣٧٧٦٧ ـ حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عبد الله بن محمد قال: أخبرني أبي أن عليا قال يوم الجمل: نمن عليهم بشهادة أن لا إله إلا الله ونورث الآباء من الأبناء.

٣٧٧٦٨ ـ حدثنا أبو أسامة قال حدثنا مسعر عن ثابت بن عبيد قال: سمعت أبا جعفر يقول:

---

(١) كذا في الأصل.

لم يكفر أهل الجمل.

٣٧٧٦٩ ـ حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت سويد بن الحارث قال: لقد رأيتنا يوم الجمل وإن رماحنا ورماحهم لمتشاجرة، ولو شاءت الرجال لمشت عليهم؛ يقولون: الله أكبر، ويقولون: سبحان الله الله أكبر، ويقولون: ليس فيها شك؛ وليتني لم أشهد، ويقول عبد الله ابن سلمة: ولكني ما سرني أني لم أشهد، ولوددت أن كل شهد شهده عليٌّ شهدته.

٣٧٧٧٠ ـ حدثنا أبو أسامة قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال أخبرنا قيس قال: رمى مروان بن الحكم يوم الجمل طلحة بسهم في ركبته؛ قال: فجعل الدم يغدو يسيل، قال: فإذا أمسكوه استمسك، وإذا تركوه سال، قال: فقال: دعوه، قال: وجعلوا إذا أمسكوا فم الجرح انتفخت ركبته، فقال: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله، قال: فمات؛ قال: فدفناه على شاطىء الكلاء، فرأى بعض أهله أنه قال: ألا تريحونني من الماء؟ فإني قد غرقت ـ ثلاث مرار يقولها، قال: فنبشوه فإذا هو أخضر كالسلق فنزفوا عنه الماء ثم استخرجوه، فإذا ما يلي الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض، فاشتروا له دارا من دور آل أبي بكرة بعشرة آلاف فدفنوه فيها.

٣٧٧٧١ ـ حدثنا أبو أسامة قال حدثنا إسماعيل عن قيس قال: لما بلغت عائشة بعض مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب عليها، فقالت: أيُّ ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب، فوقفت فقالت: ما أظنني إلا راجعة، فقال لها طلحة والزبير: مهلاً رحمك الله، بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم، قالت: ما أظنني إلا راجعة، إني سمعت رسول الله ﷺ قال لنا ذات يوم: كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب.

٣٧٧٧٢ ـ حدثنا أبو أسامة قال حدثنا إسماعيل عن قيس قال: قالت عائشة لما حضرتها الوفاة: ادفنوني مع أزواج النبي عليه السلام فإني كنت أحدثت بعده حدثاً.

٣٧٧٧٣ ـ حدثنا غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت أبي قال: بلغ علي ابن أبي طالب أن طلحة يقول: إنما بايعت واللج على قفاي، قال: فأرسل ابن عباس فسألهم، قال: فقال أسامة بن زيد أما واللج على قفاه [فلا أعلم]، ولكن قد بايع وهو كاره، قال: فوثب الناس إليه حتى كادوا أن يقتلوه، قال: فخرج صهيب وأنا إلى جنبه فالتفت إلي فقال: قد ظننت أن أم عوف حانقة.

٣٧٧٧٤ ـ حدثنا أبو أسامة عن خالد بن أبي كريمة عن أبي جعفر قال: جلس علي وأصحابه يوم [الجمل] يبكون على طلحة والزبير.

٣٧٧٧٥ ـ حدثنا أبو أسامة قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال: حدثنا أبو نضرة أن ربيعة كلمت طلحة في مسجد بني مسلمة فقالوا: كنا في نحر العدو حتى جاءتنا بيعتك هذا الرجل، ثم أنت الآن تقاتله أو كما قالوا، قال: فقال: إني أدخلت الحشّ ووضع على عنقي اللج، وقيل: بايع وإلا قتلناك، قال: فبايعت وعرفت أنها بيعة ضلالة، قال التيمي: وقال الوليد

ابن عبد الملك: إن منافقا من منافقي أهل العراق جبلة بن حكيم قال للزبير: فإنك قد بايعت؟ فقال الزبير: إن السيف وضع على [قفاي] فقيل لي: بايع وإلا قتلناك قال: فبايعت.

٣٧٧٧٦ ـ حدثنا محمد بن بشر قال سمعت أحمد بن عبد الله بن الأصم يذكر عن أم راشد جدته قالت: كنت عند أم هاني فأتاها علي، فدعت له بطعام: فقال: مالي لا أرى عندكم بركة ـ يعني الشاة، قالت: فقلت: سبحان الله، بلى والله إن عندنا لبركة، قال: إنما أعني الشاة، قالت: ونزلت فلقيت رجلين في الدرجة، فسمعت أحدهما يقول لصاحبه: بايعته أيدينا ولم تبايعه قلوبنا، قالت: فقلت: من هذا الرجلان؟ فقالوا: طلحة والزبير، قالت: فإني قد سمعت أحدهما يقول لصاحبه: بايعته أيدينا ولم تبايعه قلوبنا، فقال علي: ﴿**من نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً**﴾[1].

٣٧٧٧٧ ـ حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو الأحوص عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال: ضرب فسطاط بين العسكرين يوم الجمل ثلاثة أيام، فكان علي والزبير وطلحة يأتونه، فيذكرون فيه ما شاء الله، حتى إذا كان يوم الثالث عند زوال الشمس رفع عليٌّ جانب الفسطاط ثم أمر بالقتال، فمشى بعضنا إلى بعض، وشجرنا بالرماح حتى لو شاء الرجل أن يمشي عليها لمشى، ثم أخذتنا السيوف فما شبهتها إلا دار الوليد.

٣٧٧٧٨ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا شريك عن السدي عن عبد خير عن علي أنه قال يوم الجمل: لا تتبعوا مدبرا، ولا تجهزوا على جريح؛ ومن ألقى سلاحه فهو آمن.

٣٧٧٧٩ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا موسى بن قيس الحضرمي عن مسلم البطين وسلمة ابن كهيل عن حجر بن غلس أن عليا أعطى أصحابه بالبصرة خمسمائة خمسمائة.

٣٧٧٨٠ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا مسعود بن سعد الجعفي عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال: لما انهزم أهل الجمل قال علي: لا يطلبن عبد خارجاً من العسكر، وما كان من دابة أو سلاح فهو لكم؛ وليس لكم أم ولد؛ والمواريث على فرائض الله، وأي امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشرا؛ قالوا: يا أمير المؤمنين! تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم، قال: فخاصموه فقال: كذلك السيرة في أهل القبلة، قال: فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة فهي رأس الأمر وقائدهم، قال: ففرقوا وقالوا: نستغفر الله، قال: فخصمهم علي.

٣٧٧٨١ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم ابن جابر قال: سمعت طلحة بن عبيد الله يوم الجمل يقول: إنا كنا داهنا في أمر عثمان فلا نجد بداً من المبايعة.

---

(١) سورة الفتح الآية (١٠).

٣٧٧٨٢ ـ حدثنا ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال: لم يشهد الجمل من أصحاب النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار إلا علي وعمار وطلحة والزبير فإن جاؤا بخامس فأنا كذاب.

٣٧٧٨٣ ـ حدثنا عبدة بن سليمان عن الأعمش عن شهر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال: قال عمار بن ياسر: إن أمنا سارت مسيرنا هذا، وإنها والله زوجة محمد ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلانا بهذا ليعلم إياه نطيع أم إياها.

٣٧٧٨٤ ـ حدثنا ابن إدريس عن حسن بن فرات عن أبيه عن عمير بن سعد قال: لما رجع علي من الجمل وتهيأ لصفين اجتمعت النخع حتى دخلوا على الأشتر، فقال: هل في البيت إلا نخعي؟ فقالوا: لا، فقال: إن هذه الأمة عمدت إلى خيرها فقتلته، وسرنا إلى أهل البصرة قوم لنا عليهم بيعة فنصرنا عليهم بنكثهم، وإنكم تسيرون غداً إلى أهل الشام قوم ليس لكم عليهم بيعة، فلينظر امرؤ منكم أين يضع سيفه.

٣٧٧٨٥ ـ حدثنا وكيع عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أيتكن صاحبة الجمل الأدبب، يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت.

٣٧٧٨٦ ـ حدثنا [الفضل] بن دكين عن عبد الجبار عن عطاء بن السائب عن عمرو بن الهجنع عن أبي بكرة قال: قيل له: ما منعك أن تكون قاتلت على بصيرتك يوم الجمل؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم هلكى لا يفلحون، قائدهم امرأة؛ قال: هم في الجنة.

٣٧٧٨٧ ـ حدثنا أبو داود عن [عيينة] بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي بكرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى إمرأة.

٣٧٧٨٨ ـ حدثنا عبدة بن سليمان عن مسعر عن عمرو بن مرة عن الحارث بن جمهان الجعفي قال: لقد رأيتنا يوم الجمل وإن رماحنا ورماحهم متشاجرة ولو شاء الرجل أن يمشي عليها لمشى، قال: وهؤلاء يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر، وهؤلاء يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر.

٣٧٧٨٩ ـ حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك أن عليا لما هزم طلحة وأصحابه أمر مناديه أن لا يقتل مقبل ولا مدبر، ولا يفتح باب، ولا يستحل فرج ولا مال.

٣٧٧٩٠ ـ حدثنا عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن سلع عن عبد خير قال: أمر عليٌّ منادياً فنادى يوم الجمل: ألا لا يجهزن على جريح ولا يتبع مدبر.

٣٧٧٩١ ـ حدثنا وكيع عن فطر عن منذر عن ابن الحنفية قال: حملت على رجل يوم الجمل فلما ذهبت أطعنه قال: أنا على دين علي بن أبي طالب فعرفت الذي يريد، فتركته.

٣٧٧٩٢ ـ حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي جعفر عن أبيه عن علي بن حسين قال: حدثنا عباس

قال: أرسلني علي إلى طلحة والزبير يوم الجمل، قال: فقلت لهما: إن أخاكما يقرئكما السلام ويقول لكما: هل وجدتما عليَّ حيفا في حكم أو استئثاراً بفيء أو بكذا أو بكذا، قال: فقال الزبير: لا في واحدة منها، ولكن مع الخوف شدة المطامع.

٣٧٧٩٣ ـ حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن سالم بن أبي الجعد عن محمد ابن الحنفية قال: كنا في الشعب فكنا ننتقص عثمان، فلما كان ذات يوم أفرطنا، فالتفت إلي عبد الله بن عباس فقلت له: يا أبا عباس! تذكر عشية الجمل؟ أنا عن يمين علي وأنت عن شماله، إذ سمعنا الصيحة من قبل المدينة؟ قال: فقال ابن عباس: نعم التي بعث بها فلان بن فلان، فأخبره أنه وجد أم المؤمنين عائشة واقفة في المربد تلعن قتلة عثمان، فقال علي: لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل والبر والبحر، أنا عن يمين علي وهذا عن شماله، فسمعته من فيه إلى في وابن عباس، فوالله ما عبت عثمان إلى يومي هذا.

٣٧٧٩٤ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا أبو ضرار زيد بن عصر الضبي إمام مسجد بني هلال قال حدثنا خالد بن مجاهد بن حيان الضبي من بني مبذول عن ابن عم له يقال له: تميم بن ذهل الضبي، قال: إني يوم الجمل آخذ بركاب علي أجهد معه وأنا أرى أنا في الجنة، وهو يتصفح القتلى، فمر برجل أعجبته هيئته وهو مقتول، فقال: من يعرف هذا؟ قلت: هذا فلان الضبي، وهذا ابنه، حتى عددت سبعة صرعى مقتلين حوله، قال: فقال علي: لوددت أنه ليس في الأرض ضبي إلا تحت هذا الشيخ.

٣٧٧٩٥ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عبد الله بن إدريس عن حصين بن عبد الرحمن عن يوسف بن يعقوب عن الصلت بن عبد الله ابن الحارث عن أبيه قال: قدمت على علي حين فرغ من الجمل، فانطلق إلى بيته وهو آخذ بيدي، فإذا إمرأته وابنتاه يبكين، وقد أجلس وليدة بالباب تؤذنهن به إذا جاء، فالهى الوليدة ما ترى النسوة يفعلن حتى دخل عليهن، وتخلفت فقمت بالباب، فأسكتن، فقال: ما لكن؟ فانتهرهن مرة أو مرتين، فقالت إمرأة منهن: قلنا: ما سمعت ذكرنا عثمان وقرابته والزبير وقرابته، فقال: إني لأرجو أن نكون كالذين قال الله ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين﴾[1] ومن هم إن لم نكن، ومن هم ـ يردد ذلك حتى وددت أنه سكت.

٣٧٧٩٦ ـ حدثنا ابن إدريس عن ليث عن طلحة بن مصرف أن علياً أجلس طلحة يوم الجمل ومسح عن وجهه التراب، ثم التفت إلى حسن فقال: إني وددت أني مت قبل هذا.

٣٧٧٩٧ ـ حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن خمير ابن مالك قال: قال عمار لعلي يوم الجمل: ما ترى في سبي الذرية؟ قال فقال: إنما قاتلنا من قاتلنا، قال: لو قلت غير هذا خالفناك.

---

(١) سورة الحجر الآية (٤٧).

٣٧٧٩٨ ـ حدثنا ابن إدريس عن حصين عن عمر بن جاوان عن الأحنف بن قيس قال: قدمنا المدينة ونحن نريد الحج، فانا لبمنازلنا نضع رحالنا إذ أتانا آت، فقال: إن الناس قد فزعوا واجتمعوا في المسجد، فانطلقت فإذا الناس مجتمعون في المسجد، فإذا علي والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص، قال: فانا لكذلك إذ جاءنا عثمان، فقيل: هذا عثمان، فدخل عليه ملية له صفراء، قد قنع بها رأسه، قال: هاهنا علي؟ قالوا: نعم، قال: هاهنا الزبير؟ قالوا: نعم، قال: هاهنا طلحة؟ قالوا: نعم، قال: هاهنا سعد؟ قالوا: نعم، قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له، فابتعته بعشرين ألفاً أو بخمسة وعشرين ألفاً، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت له: ابتعته، قال: إجعله في مسجدنا ولك أجره، فقالوا: اللهم نعم، قال: فقال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من ابتاع بئر رومة غفر الله له، فابتعتها بكذا وكذا، ثم أتيته فقلت: قد ابتعتها، قال: اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك، قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم فقال: من جهز هؤلاء غفر الله له ـ يعني جيش العسرة، فجهزتهم حتى لم يفقدوا خطاما ولا عقالا، قال: قالوا: اللهم نعم، قال: اللهم اشهد ثلاثاً، قال الأحنف: فانطلقت فأتيت طلحة والزبير فقلت: ما تأمراني به ومن ترضيانه لي، فإني لا أرى هذا إلا مقتولا، قالا: نأمرك بعلي، قال: قلت: تأمراني به وترضيانه لي؟ قالا: نعم، قال: ثم انطلقت حاجا حتى قدمت مكة فبينا نحن بها إذ أتانا قتل عثمان وبها عائشة أم المؤمنين، فلقيتها فقلت لها: من تأمريني به أن أبايع؟ فقالت: عليا، فقلت: أتأمريني به وترضينه لي؟ قالت: نعم، فمررت على علي بالمدينة فبايعته، ثم رجعت إلى البصرة، ولا أرى إلا أن الأمر قد استقام؛ قال: فبينا أنا كذلك إذ أتاني آت؛ فقال: هذه عائشة أم المؤمنين وطلحة والزبير قد نزلوا جانب الخريبة، قال: قلت: ما جاء بهم؟ قال: أرسلوا إليك ليستنصروك على دم عثمان، قتل مظلوماً، قال: فأتاني أفظع أمر أتاني قط فقلت: إن خذلاني هؤلاء ومعهم أم المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ لشديد، وإن قتالي ابن عم رسول الله ﷺ بعد أن أمروني ببيعته لشديد؛ فلما أتيتهم قالوا: جئنا نستنصر على دم عثمان، قتل مظلوماً، قال: فقلت: يا أم المؤمنين! أنشدك بالله! هل قلت لك: من تأمريني به؟ فقلت: عليا، فقلت: تأمريني به وترضينه لي؟ فقلت: نعم، قالت: نعم، ولكنه بدل، قلت: يا زبير! يا حواري رسول الله ﷺ، يا طلحة! نشدتكما بالله أقلت لكما: من تأمراني به؟ فقلتما: عليا، فقلت: تأمراني به وترضيانه لي؟ فقلتما: نعم، قالا: بلى، ولكنه بدل، قال: فقلت: لا والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ، أمرتموني بيعته، اختاروا مني بين إحدى ثلاث خصال: إما أن تفتحوا لي باب الجسر فألحق بأرض الأعاجم، حتى يقضي الله من أمره ما قضى، أو ألحق بمكة فأكون بها حتى يقضي الله من أمره ما قضى، أو أعتزل فأكون قريباً، قالوا: نأتمر، ثم نرسل إليك، فائتمروا فقالوا: نفتح له باب الجسر فيلحق به المنافق والخاذل، ويلحق بمكة فيتعجسكم في قريش ويخبرهم

بأخباركم، ليس ذلك بأمر، اجعلوه هاهنا قريباً حيث تطئون على صماخه، وتنظرون إليه، فاعتزل بالجلحاء من البصرة على فرسخين، واعتزل معه زهاء ستة آلاف، ثم التقى القوم، فكان أول قتيل طلحة وكعب ابن سور معه المصحف، يذكر هؤلاء وهؤلاء حتى قتل منهم من قتل، وبلغ الزبير شعوان من البصرة كمكان القادسية منكم، فلقيه [النضر] رجل من بني مجاشع، قال: أين تذهب يا حواري رسول الله، إلي فأنت في ذمتي، لا يوصل إليك، فأقبل معه، قال: فأتى إنسان الأحنف قال: هذا الزبير قد لقي بسفوان قال: فما يـأمن؟ جمع بين المسلمين حتى ضـرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف، ثم لحق ببيته وأهله، فسمعه عمير بن جوموز وغواة من غواة بني تميم وفضالة بن حابس ونفيع، فركبوا في طلبه، فلقوا معه النعر، فأتاه عمير بن جرموز وهو على فرس له ضعيفة، فطعنه طعنة خفيفة، وحمل عليه الزبير وهوعلى فرس له يقال له «ذو الخمار» حتى إذا ظن أنه قاتله نادى صاحبيه: يا نفيع يا فضالة، فحملوا عليه حتى قتلوه.

٣٧٧٩٩ ـ حـدثنا يحيى بن آدم، قال حـدثنا جعفـر بن زياد عن أبي الصيـرفي عن صفـوان ابن قبيصة عن طارق بن شهاب قال: لما قتل عثمان قلت: ما يقيمني بالعراق، وإنما الجماعة بالمدينة عند المهاجرين والأنصار؛ قال: فخرجت فأخبرت أن الناس قد بايعوا عليا، قال: فانتهيت إلى الربذة وإذا علي بها، فوضع له رجل فقعد عليه، فكان كقيام الرجل، فحمد الله واثنى عليه ثم قال إن طلحة والزبير بايعا طائعين غير مكرهين، ثم أرادا أن يفسدا الأمر [ويشقا] عصا المسلمين، وحرض على قتالهم قال: فقام الحسن بن علي فقال: ألم أقل لك أن العرب ستكون لهم جولة عند قتل هذا الرجل؛ فلو أقمت بـدارك التي أنت بها ـ يعني المدينة ـ فإني أخاف أن تقتل بحال مضيعة لا ناصر لك، قال: فقال علي: اجلس فإنما تحن الجارية؛ وإن لك حنينا كحنين الجارية، أجلس بالمدينة كالضبع تستمع الدم، لقد ضربت هذا الأمر ظهره وبطنه أو رأسه وعينيه، فما وجدت إلا السيف أو الكفر.

٣٧٨٠٠ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر قـال: حدثني سيف ابن فلان بن معاوية العنزي؛ قال: حدثني خالي عن جدي قال: لما كـان يوم الجمـل واضطرب الناس، قام الناس إلى علي يدعون أشياء، فأكثروا الكلام، فلم يفهم عنهم، فقال: ألا رجل يجمع لي كلامه في خمس كلمات أو ست، فاحتفزت على إحدى رجلي، فقلت: إن أعجبه كلامي وإلا لجلست من قريب، فقلت: يا أمير المؤمنين! إن الكلام ليس بخمس ولا بست، ولكنهما كلمتان هضم أو قصاص قال: فنظر إليَّ [فعقد] بيده ثلاثين، ثم قال: أرأيتم ما عددتم فهو تحت قدمي هذه.

٣٧٨٠١ ـ حدثنا ابن علية عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة قال: ذكروا عليا وعثمان وطلحة والزبير عند أبي سعيد فقال: أقوام سبقت لهم سوابق وأصابتهم فتنة، فردوا أمرهم إلى الله

٣٧٨٠٢ ـ حدثنا المحاربي عن ليث قال حدثني حبيب بن أبي ثابت أن عليا قال يوم الجمل: اللهم ليس هذا أردت، اللهم ليس هذا أردت.

٣٧٨٠٣ ـ حدثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس قال: كان مروان مع طلحة يوم الجمل، قال: فلما اشتبكت الحرب قال مروان: لا أطلب بثأري بعد اليوم، قال: ثم رماه بسهم فأصاب ركبته، فما رقأ الدم حتى مات، قال: وقال طلحة: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله.

٣٧٨٠٤ ـ حدثنا عباد بن العوام عن أشعث بن سوار عن أبيه قال: أرسل إليَّ موسى بن طلحة في حاجة فأتيته، قال: فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ناس من أهل المسجد، فقالوا: يا أبا عيسى! حدثنا في الأسارى ليلتنا، فسمعتهم يقولون: أما موسى بن طلحة فإنه مقتول بكرة، فلما صليت الغداة جاء رجل بسعى «الأسارى الأسارى» قال: ثم جاء آخر في اثره يقول: «موسى بن طلحة موسى بن طلحة» قال: فانطلقت، فدخلت على أمير المؤمنين فسلمت فقال: أتبايع؟ تدخل فيما دخل الناس؟ قلت: نعم، قال: هكذا، ومد يده فبسطهما، قال: فبايعته ثم قال: ارجع إلى أهلك ومالك، قال: فلما رأى الناس قد خرجت، قال: جعلوا يدخلون فيبايعون.

٣٧٨٠٥ ـ حدثنا وكيع عن إسماعيل عن السدي ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾[1] قال: أصحاب الجمل.

٣٧٨٠٦ ـ حدثنا هشيم عن عوف قال: لا أعلمه إلا عن الحسن في قوله: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ قال: فلان وفلان.

٣٧٨٠٧ ـ حدثنا وكيع عن سفيان عن جعفر عن أبيه أن رجلاً ذكر عند عليٍّ أصحاب الجمل حتى ذكر الكفر، فنهاه علي.

٣٧٨٠٨ ـ حدثنا محمد بن أبي عدي عن التيمي عن حريث بن مخش قال: ما شهدت يوماً أشد من يوم ابن عليس إلا يوم الجمل.

٣٧٨٠٩ ـ حدثنا وكيع عن علي بن أبي صالح عن أبيه عن أبي بكر ابن عمرو بن عتبة قال: كان بين صفين والجمل شهران أو ثلاثة.

٣٧٨١٠ ـ حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا أسماعيل بن أبي خالد عن أبي الضحى عن أبي حفص قال: سمع علي يوم الجمل صوتاً تلقاء أم المؤمنين، فقال: انظروا ما يقولون: فرجعوا فقالوا: يهتفون بقتلة عثمان، فقال: اللهم أحلل بقتلة عثمان خزياً.

٣٧٨١١ ـ حدثنا يعلى بن عبيد قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن علي بن عمرو الثقفي قال: قالت عائشة: لأن أكون جلست عن مسيري كان أحب إلي من أن يكون لي عشرة من رسول الله مثل ولد الحارث ابن هشام.

---

(١) سورة الأنفال الآية (٢٥).

٣٧٨١٢ ـ حدثنا عفان قال: حدثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن عبيد بن نضلة عن سليمان بن صرد قال: أتيت عليا يوم الجمل وعنده الحسن وبعض أصحابه، فقال علي حين رآني: يا ابن صرد! تنأنأت وترجرجت وتربصت، كيف ترى الله صنع، قد أغنى الله عنك، قلت: يا أمير المؤمنين! إن السوط يطين وقد بقي من الأمور ما تعرف فيها عدوك من صديقك، قال: فلما قام الحسن لقيته فقلت: ما أراك أغنيت عني شيئاً ولا عذرتني عند الرجل، وقد كنت حريصاً على أن تشهد معه، قال: هذا يلومك على ما يلومك وقد قال لي يوم الجمل: مشى الناس بعضهم إلى بعض، يا حسن! ثكلتك أمك ـ أو هبلتك أمك ـ ما ظنك بأمري، جمع بين هذين الغارين، والله ما أرى بعد هذا خيراً، قال: فقلت: أسكت، لا يسمعك أصحابك؛ فيقولوا: شككت، فيقتلونك.

٣٧٨١٣ ـ حدثنا أبو أسامة عن عوف عن الحسن قال: جاء رجل إلى الزبير يوم الجمل فقال: أقتل لك عليا؟ قال: وكيف، قال: آتيه فأخبره أني معه، ثم أفتك به، فقال الزبير: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن.

٣٧٨١٤ ـ حدثنا أبو أسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه، فقال: إنه لا يقتل إلا ظالم أو مظلوم، وإني لأراني سأقتل اليوم مظلوماً، وإن أكبر همي لديني، أفترى ديننا يبقى من مالنا شيئاً؟ ثم قال: يا بني! مع مالنا واقض ديننا، وأوصيك بالثلث ـ وثلثيه لبنيه ـ فإن فضلَ شيء من مالنا بعد قضاء الدين فثلثه لولدك، قال عبد الله بن الزبير: فجعل يوصيني بدينه ويقول: يا بني! إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي، قال: فو الله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت! من مولاك؟ قال: الله، قال: والله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير! إقض عنه دينه، قال فيقضيه، قال: وقتل الزبير فلم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين منها الغابة وإحدى عشرة داراً بالمدينة، ودارين بالبصرة، وداراً بالكوفة، وداراً بمصر، قال: وإنما كان دينه الذي كان عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه، فيقول الزبير: لا ولكنه سلف، إني أخشى عليه ضيعة، وما ولي ولاية قط ولا جباية ولا خراجاً ولا شيئاً إلا أن يكون في غزو مع رسول الله ﷺ أو مع أبي بكر وعمر وعثمان.

٣٧٨١٥ ـ حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن الأسود عن أبيه أن الزبير بن العوام لما قدم البصرة دخل بيت المال، فإذا هو بصفراء وبيضاء، فقال ﴿وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها﴾[1] فقال: هذا لنا.

٣٧٨١٦ ـ حدثنا حفص بن غياث عن جعفر عن أبيه قال: أمر عليٌّ مناديه فنادى يوم البصرة: لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح، ولا يقتل أسير، ومن أغلق باباً فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ولم يأخذ من متاعهم شيئاً.

---

(١) سورة الفتح الآيات (٢٠/٢١).

٣٧٨١٧ ـ حدثنا عبد الأعلى عن الجريري عن أبي العلاء قال: لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل قال: هذا الذي حدثني خليلي سلمان الفارسي: إنما يهلك هذه الأمة نقضها عهودها.

٣٧٨١٨ ـ حدثنا وكيع عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: قالت عائشة: وددت أني كنت غصناً رطباً ولم أسر مسيري هذا.

٣٧٨١٩ ـ حدثنا وكيع عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد عن عائشة أنها سئلت عن مسيرها فقالت: كان قدرا.

٣٧٨٢٠ ـ حدثنا وكيع عن فطر عن منذر عن ابن الحنفية أن عليا قسم يوم الجمل في العسكر ما أجابوا عليه من سلاح أو كراع.

٣٧٨٢١ ـ حدثنا وكيع عن أبان بن عبد الله البجلي عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش قال: قال علي: إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾[1].

٣٧٨٢٢ ـ حدثنا إسحاق بن منصور قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن عبد الله ابن سلمة قال: وشهد مع علي الجمل وصفين وقال: ما يسرني بهما ما على الأرض.

٣٧٨٢٣ ـ حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد أن محمد بن أبي بكر أو محمد بن طلحة قال لعائشة يوم الجمل: يا أم المؤمنين! ما تأمريني؟ قالت: يا بني! إن استطعت أن تكون كالخير من ابني آدم فافعل.

٣٧٨٢٤ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا أبو بكر عن عاصم عن أبي صالح قال: قال علي يوم الجمل: وددت أني كنت مت قبل هذا بعشرين سنة.

٣٧٨٢٥ ـ حدثنا ابن آدم قال حدثنا شريك عن سليمان بن المغيرة عن يزيد بن ضبيعة العبسي عن علي أنه قال يوم الجمل: لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح.

٣٧٨٢٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا جرير بن حازم عن أبي سلمة عن أبي نضرة عن رجل من بني ضبيعة قال: لما قدم طلحة والزبير نزلا في بني طاحية، فركبت فرسي فأتيتهما فدخلت عليهما المسجد، فقلت: إنكما رجلان من أصحاب رسول الله ﷺ، . . . .[2] أم رأي رأيتما، فأما طلحة فنكس رأسه فلم يتكلم، وأما الزبير فقال: حدثنا أن ههنا دراهم كثيرة فجئنا نأخذ منهم.

---

(١) سورة الحجر الآية (٤٧).

(٢) بياض في الأصل وفي تاريخ الطبري أعهد عهد إليكما فيه رسول الله ﷺ.

٣٧٨٢٧ ـ حدثنا يعلى بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد السلام رجل من بني حية قال: خلا عليٌّ بالزبير يوم الجمل فقال: أنشدك بالله كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول وأنت لاوى يدي في سقيفة بني فلان: لتقاتلنه وأنت ظالم له، ثم لينصرن عليك، قال: قد سمعت لا جرم، لا أقاتلك.

٣٧٨٢٨ ـ حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا شريك عن الأسود بن قيس قال: حدثني من رأى الزبير يقعص الخيل بالرمح قعصاً، فثوب به عليٌّ: يا عبد الله يا عبد الله، قال: فأقبل حتى انتقت أعناق دوابهما، قال: فقال له علي: أنشدك بالله، أتذكر يوم أتانا النبي ﷺ وأنا أناجيك فقال: أتناجيه، فو الله ليقاتلنك يوماً وهو لك ظالم، قال: فضرب الزبير وجه دابته فانصرف.

٣٧٨٢٩ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا شريك عن إسحاق عن عبد الله بن محمد قال: مر علي على قتلى من أهل البصرة، فقال: اللهم إغفر لهم، ومعه محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر، فقال أحدهما للآخر: ما نستمع ما يقول؟ فقال له الآخر: اسكت، لا يزيد بك.

٣٧٨٣٠ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثني أبو بكر عن جحش بن زياد الضبي قال سمعت الأحنف بن قيس يقول: لما ظهر عليٌّ على أهل البصرة أرسل إلى عائشة: ارجعي إلى المدينة وإلى بيتك، قال: فأبت، قال: فأعاد إليها الرسول: والله لترجعن أو لأبعثن إليك نسوة من بكر بن وائل دمهن شفار حداد يأخذنك بها، فلما رأت ذلك خرجت.

٣٧٨٣١ ـ حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزى قال: انتهى عبد الله بن بديل إلى عائشة وهي في الهودج يوم الجمل، فقال: يا أم المؤمنين! أنشدك بالله، أتعلمين أني أتيتك يوم قتل عثمان فقلت: إن عثمان قد قتل فما تأمريني، فقلت لي: ألزم عليا، فو الله ما غير ولا بدل، فسكتت ثم أعاد عليها ثلاث مرات، فسكتت فقال: اعقروا الجمل، فعقروه، قال: فنزلت أنا وأخوها محمد بن أبي بكر واحتملنا الهودج حتى وضعناه بين يدي علي، فأمر به عليٌّ فأدخل في منزل عبد الله بن بديل، قال جعفر بن أبي المغيرة: وكانت عمتي عند عبد الله بن بديل، فحدثتني عمتي أن عائشة قالت لها: أدخليني، قالت: فأدخلتها وأتيتها بطست وإبريق وأجفت عليها الباب، قالت: فاطلعت عليها من خلل الباب وهي تعالج في رأسها ما أدري شجة أو رمية.

٣٧٨٣٢ ـ حدثنا إسحاق بن سليمان قال حدثنا أبو سنان عن عمرو بن مرة قال: جاء سليمان ابن صرد إلى علي بن أبي طالب بعد ما فرغ من قتال يوم الجمل، وكانت له صحبة مع النبي ﷺ، فقال له علي: خذلتنا وجلست عنا وفعلت على رءوس الناس؟ فلقي سليمان الحسن ابن علي فقال: ما لقيت من أمير المؤمنين؟ قال: قال لي كذا وكذا على رءوس الناس، فقال: لا يهولنك هذا منه فإنه محارب، فلقد رأيته يوم الجمل حين أخذت السيوف مأخذها يقول: لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة.

٣٧٨٣٣ ـ حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا زائدة عن عمرو بن قيس عن زيد بن وهب قال: أقبل طلحة والزبير حتى نزلا البصرة وطرحوا سهل بن حنيف، فبلغ ذلك علياً وعلي كان بعثه عليها، فأقبل حتى نزل بذي قار، فأرسل عبد الله بن عباس إلى الكوفة فأبطئوا عليه، ثم أتاهم عمار فخرجوا، قال زيد: فكنت فيمن خرج معه، قال: فكف عن طلحة والزبير وأصحابهما، ودعاهم حتى بدأوه فقاتلهم بعد صلاة الظهر، فما غربت الشمس وحول الجمل عين تطوق ممن كان يذب عنه، فقال علي: لا تتموا جريحاً وتقتلوا مدبرا ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن؛ فلم يكن قتالهم إلا تلك العشية وحدها، فجاؤا بالغد يكلمون عليا في الغنيمة فقول عليٌّ هذه الآية، فقال: أما إن الله يقول ﴿واعلموا انما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول﴾ أيكم لعائشة؟ فقالوا: سبحان الله! أمنا، فقال: أحرام هي؟ قالوا: نعم، قال علي؛ فإنه يحرم من بناتها ما يحرم منها؛ قال: أفليس عليهن أن يعتددن من القتلى أربعة أشهر وعشرا، قالوا: بلى، قال: أفليس لهن الربع والثمن من أزواجهن، قالوا: بلى، قال: ثم قال: ما بال اليتامى لا يأخذون أموالهم، ثم قال: يا قنبر! من عرف شيئاً فليأخذه، قال زيد: فرد ما كان في العسكر وغيره، قال: وقال علي لطلحة والزبير: ألم تبايعاني؟ فقالا: نطلب دم عثمان؛ فقال علي: ليس عندي دم عثمان، قال: قال عمرو بن قيس: فحدثنا رجل من حضر موت يقال له أبو قيس، قال: لما نادى قنبر«من عرف شيئاً فليأخذه» مر رجل على قدر لنا ونحن نطبخ فيها فأخذها، فقلنا: دعها حتى ينضج ما فيها، قال: فضربها برجله ثم أخذها.

٣٧٨٣٤ ـ حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال: دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار وهو يستنفر الناس، فقالا: ما رأينا منك منذ أسلمت أمرا أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر، فقال عمار، ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر، قال: فكساهما حلة حلة، وخرجوا إلى الصلاة جميعاً.

٣٧٨٣٥ ـ حدثنا أبو أسامة عن شعبة عن ابن عون عن أبي الضحى قال: قال سليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن علي: أعذرني عند أمير المؤمنين، فإنما منعني من يوم الجمل كذا وكذا، قال: فقال الحسن: لقد رأيته حين اشتد القتال يلوذ بي ويقول: يا حسن! لوددت أني مت قبل هذا بعشرين حجة.

٣٧٨٣٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا حماد بن زيد عن إسحاق بن سويد العدوي قال: قتل منا يوم الجمل خمسون رجلاً حول الجمل قد قرءُوا القرآن.

(٢) باب ما ذكر في صفين

٣٧٨٣٧ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا زيد بن عبد العزيز عن أبيه عن حبيب بن أبي ثابت

قال: رأيت أو كانت ـ شك يحيى ـ راية على يوم صفين مع هاشم بن عتبة، وكان رجلاً أعور؛ فحمل عليه عمار يقول: أقدم يا أعور، لا خير في أعور، لا يأتي الفزع فيستحي فيتقدم، قال: يقول عمرو ابن العاص: إني لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً لئن دام على ما أرى لتفانن العرب اليوم، قال: فما زال أبو اليقظان يتألف فيهم، قال: وهو يقول كل الماء ورد، والمياه رود، صبرا عباد الله، الجنة تحت ظلال السيوف.

٣٧٨٣٨ ـ حدثنا إسحاق بن منصور عن محمد بن راشد عن جعفر بن عمرو بن أمية عن مسلم ابن الأجدع الليثي، وكان ممن شهد صفين، قال: كان عمار يخرج بين الصفين، وقد خرجت الرايات، فينادي حتى يسمعهم بأعلى صوته: روحوا إلى الجنة، قد تزينت الحور العين.

٣٧٨٣٩ ـ حدثنا غندر عن شعبة عن أبي مسلمة قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: من سره أن تكتنفه الحور العين فليتقدم بين الصفين محتسباً، فإني لأرى صفاً ليضربنكم ضرباً يرتاب منه المبطلون، والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أنا على الحق وأنهم على الضلالة.

٣٧٨٤٠ ـ حدثنا وكيع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة ـ أو عن أبي البختري ـ عن عمار قال: لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل.

٣٧٨٤١ ـ حدثنا يزيد بن هارون عن الحسن بن الحكم عن زياد بن الحارث قال: كنت إلى جنب عمار بن ياسر بصفين، وركبتي تمس ركبته، فقال رجل: كفر أهل الشام، فقال عمار: لا تقولوا ذلك نبينا ونبيهم واحد، وقبلتنا وقبلتهم واحدة؛ ولكنهم قوم مفتونون جاروا عن الحق، فحق علينا أن نقاتلهم حتى يرجعوا إليه.

٣٧٨٤٢ ـ حدثنا وكيع عن حسن بن الحارث عن شيخ له يقال له رباح، قال: قال عمار: لا تقولوا: كفر أهل الشام، ولكن قولوا: فسقوا ظلموا.

٣٧٨٤٣ ـ حدثنا وكيع عن مسعر عن عبد الله عن رباح عن عمار قال: لا تقولوا: كفر أهل الشام ولكن قولوا: فسقوا ظلموا.

٣٧٨٤٤ ـ حدثنا يزيد بن هارون عن العوام عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال: رأى في المنام أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل، وكان من أفضل أصحاب عبد الله، قال: رأيت كأني أدخلت الجنة، فرأيت قبابا مضروبة، فقلت: لمن هذه؟ فقيل: هذه لذي الكلاع وحوشب، وكانا ممن قتل مع معاوية يوم صفين، قال: قلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك قلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضا؟ قال: قيل: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة، قال: فقلت: فما فعل أهل النهر؟ قال: فقيل: لقوا برحاً.

٣٧٨٤٥ ـ حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا العوام بن حوشب قال حدثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنزي قال: إني لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار، كل واحد منهما يقول: أنا قتلته، قال عبد الله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية، فقال معاوية: ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو، فما بالك معنا؟ قال: إني معكم ولست أقاتل، إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أطع أباك ما دام حياً ولا تعصه، فأنا معكم، ولست أقاتل.

٣٧٨٤٦ ـ حدثنا وكيع عن محمد بن قيس عن سعد بن إبراهيم قال: بينما علي آخذ بيد عدي ابن حاتم وهو يطوف في القتلى إذ مر برجل عرفته فقلت: يا أمير المؤمنين! عهدي بهذا وهو مؤمن قال: والآن؟

٣٧٨٤٧ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا فطر عن أبي القعقاع قال: رأيت عليا على بغلة النبي ﷺ الشهباء يطوف بين القتلى.

٣٧٨٤٨ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا صهيب الفقعسي أبو أسد عن عمه قال: ما كانت أوتاد فساطيطنا يوم صفين إلا القتلى، وما كنا نستطيع أن نأكل الطعام من النتن، قال: وقال رجل: من دعا إلى البغلة ليوم كفر أهل الشام، قال: فقال: من الكفر فروا.

٣٧٨٤٩ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن عيينة عن عمران بن ظبيان عن[حكيم] بن سعد قال: لقد أشرعوا رماحهم بصفين وأشرعنا رماحنا، ولو أن إنساناً يمشي عليها لفعل.

٣٧٨٥٠ ـ حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا ابن أبي ذئب عمن حدثه عن علي قال: لما قاتل معاوية سبقه إلى الماء فقال: دعوهم، فإن الماء لا يمنع.

٣٧٨٥١ ـ حدثنا ابن علية عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: يقتل عمارا الفئة الباغية.

٣٧٨٥٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن الأسدي قال حدثني يحيى بن مهلب عن سليمان بن مهران قال: حدثني من سمع عليا يوم صفين وهو عاض على شفته: لو علمت أن الأمر يكون هكذا ما خرجت، اذهب يا أبا موسى فاحكم ولو خر عنقي.

٣٧٨٥٣ ـ حدثنا ابن نمير قال حدثنا الأعمش عن أبي صالح أن عليا قال لأبي موسى: احكم ولو يخر عنقي.

٣٧٨٥٤ ـ حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن الشعبي عن الحارث قال: لما رجع عليٌّ من صفين علم أنه لا يملك أبداً، فتكلم بأشياء كان لا يتكلم بها، وحدث بأحاديث كان لا يتحدث بها، فقال فيما يقول: أيها الناس! لا تكرهوا امارة معاوية، والله لو قد فقدتموه لقد رأيتم الرؤوس تندر من كواهلها كالحنظل.

٣٧٨٥٥ ـ حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا موسى بن قيس قال سمعت حجر بن عنبس قال: قيل لعلي يوم صفين: قد حيل بيننا وبين الماء، قال: فقال: أرسلوا إلى الأشعث، قال: فجاء فقال: ائتوني بدرع ابن سهر ـ رجل من بني براء ـ فصبها عليه ثم أتاهم فقاتلهم حتى أزالهم عن الماء.

٣٧٨٥٦ ـ حدثنا الفضل بن دكين عن حسن بن صالح عن عبدالله ابن الحسن قال: سمعته قال: قال علي للحكمين: على أن تحكما بما في كتاب الله، وكتاب الله كله لي، فإن لم تحكما بما في كتاب الله فلا حكومة لكما.

٣٧٨٥٧ ـ حدثنا الفضل بن دكين حدثنا حسن بن صالح قال سمعت جعفرا قال: قال علي: أن تحكما بما في كتاب الله فتحييا ما أحيا القرآن؛ وتميتا ما أمات القرآن ولا تزنيا.

٣٧٨٥٨ ـ حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا حسن بن صالح قال سمعت عبد الله بن الحسن يذكر عن أمه أن المسلمين قتلوا عبيد الله بن عمر يوم صفين، وأخذ المسلمون سلبه وكان مالا.

٣٧٨٥٩ ـ حدثنا شريك عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر قال: كان علي إذا أتي بأسير يوم صفين أخذ دابته وسلاحه، وأخذ عليه أن يعود، وخلى سبيله.

٣٧٨٦٠ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن محمد بن سيرين قال: بلغ القتلى يوم صفين سبعين ألفا، فما قدروا على عدهم إلا بالقصب، وضعوا على كل إنسان قصبة، ثم عدوا القصب.

٣٧٨٦١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي قال حدثنا كيسان قال حدثني مولاي يزيد بن بلال قال: شهدت مع علي يوم صفين، فكان إذا أتي بأسير قال: لن أقتلك صبراً، إني أخاف الله رب العالمين، وكان يأخذ سلاحه ويحلفه: لا يقاتله، ويعطيه أربعة دراهم.

٣٧٨٦٢ ـ حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن شقيق قال: قيل له: أشهدت صفين، قال: نعم، وبئست الصفون كانت.

٣٧٨٦٣ ـ حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله**﴾[1] قال: بالسيف، قلت: فما قتلاهم؟ قال شهداء مرزوقون؛ قال: قلت: فما حال الأخرى أهل البغي من قتل منهم؟ قال: إلى النار.

٣٧٨٦٤ ـ حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب قال: حدثني غير واحد أن قاضياً من قضاة الشام أتى عمر فقال: يا أمير المؤمنين، رأيت رؤيا أفظعتني، قال: ما هي؟ قال: رأيت الشمس

---

(١) سورة الحجرات الآية (٩).

والقمر يقتتلان، والنجوم معهما نصفين، قال: فمع أيتهما كنت؟ قال: كنت مع القمر على الشمس، فقال عمر﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾[1] فانطلق فوالله لا تعمل لي عملاً أبدا، قال عطاء: فبلغني أنه قتل مع معاوية يوم صفين.

٣٧٨٦٥ ـ حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة قال أخبرني عبد الله بن عروة قال: أخبرني رجل شهد صفين قال: رأيت عليا خرج في بعض تلك الليالي، فنظر إلى أهل الشام فقال: اللهم اغفر لي ولهم، فأتى عمار فذكر ذلك له فقال: جروا له الحطير ما جره لكم ـ يعني سعدا رحمة الله.

٣٧٨٦٦ ـ حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال: رأيت عمارا يوم صفين شيخاً آدم طوالا ويداه ترتعش وبيده الحربة فقال: لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أن مصلحتنا على الحق وأنهم على الباطل.

٣٧٨٦٧ ـ حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا عبد الملك بن قدامة الجمحي قال حدثني عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال: لما رفع الناس أيديهم عن صفين قال عمرو بن العاص:

شبت الحرب فأعددت لها ... مفرع الحارك مروى الشبج
يصل الشد بشد فإذا ... وثب الخيل من الشد معج
جرشع أعظمه جفرته ... فإذا ابتل من الماء خرج

قال: وقال عبد الله بن عمرو:

لو شهدت جمل مقامي ومشهدي ... بصفين يوما شاب منها الذوائب
عشية جاء أهل العراق كأنهم ... سحاب ربيع رفعته الجنائب
وجئناهم نردى كأن صفوفنا ... من البحر مد موجه متراكب
فدارت رحانا واستدارت رجاهم ... سراه النهار ما تولى المناكب
إذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا ... كتائب منهم فارجحنت كتائب
فقالوا لنا: إنا نرى أن تبايعوا ... عليا فقلنا: بل نرى أن نضارب

٣٧٨٦٨ ـ حدثنا أسود بن عامر قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن الحسن أن جندبا كان مع علي يوم صفين، قال حماد: لم يكن يقاتل.

٣٧٨٦٩ ـ حدثنا شريك عن منصور عن إبراهيم قال: قلت له: شهد علقمة صفين؟ قال: نعم، خضب سيفه وقتل أخوه.

٣٧٨٧٠ ـ حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن مسلم عن أبي البختري قال: رجع علقمة يوم صفين وقد خضب سيفه مع علي.

---

(١) سورة الأسراء الآية (١٢).

٣٧٨٧١ ـ **حدثنا** أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق أبي وائل قال: قال سهل بن حنيف يوم صفين: أيها الناس! اتهموا رأيكم فإنه والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله ﷺ لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر تعرفه غير هذا.

٣٧٨٧٢ ـ **حدثنا** غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة سمعه يقول: رأيت عماراً يوم صفين شيخاً آدم طوالا آخذ حربة بيده ويده ترعد، فقال: والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أن مصلحتنا على الحق وأنهم على الباطل.

٣٧٨٧٣ ـ **حدثنا** يحيى بن آدم قال حدثنا ابن عيينة عن عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه قال: إني لخارج من المسجد إذ رأيت ابن عباس حين جاء من عند معاوية في أمر الحكمين فدخل دار سليمان بن ربيعة فدخلت معه، فما زال يرمي إليه رجل ثم رجل بعد رجل«يا ابن عباس كفرت وأشركت ونددت، قال الله في كتابه كذا وقال الله كذا وقال الله كذا حتى دخلني من ذلك، قال: ومن هم؟ هم والله السن الأول أصحاب محمد، هم والله أصحاب البرانس والسواري، قال: فقال ابن عباس: انظروا أخصمكم وأجدلكم وأعلمكم بحجتكم فليتكلم، فاختاروا رجلاً أعور يقال له عتاب من بني تغلب، فقام فقال: قال الله كذا، وقال الله كذا؛ كأنما ينزع بحاجته من القرآن في سورة واحدة، قال: فقال ابن عباس: إني أراك قارئا للقرآن عالماً بما قد فصلت ووصلت، أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، هل علمتم أن أهل الشام سألوا القضية فكرهناها وأبيناها، فلما أصابتكم الجروح وعضكم الألم ومنعتم ماء الفرات وأنشأتم تطلبونها، ولقد أخبرني معاوية أنه أتي بفرس بعيد البطن من الأرض ليهرب عليه ثم أتاه منكم، فقال: إني تركت أهل العراق يموجون مثل الناس ليلة النفر بمكة، يقولون مختلفين في كل وجه مثل ليلة النفر بمكة، قال: ثم قال ابن عباس، أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أي رجل كان أبو بكر؟ فقالوا: خير وأثنوا فقال: أفرأيتم لو أن رجلاً خرج حاجا أو معتمراً فأصاب ظبياً أو بعض هوام الأرض فحكم فيه أحدهما وحده، أكان له، والله يقول ﴿**يحكم به ذوا عدل**﴾[1] فما اختلفتم فيه من أمر الأمة أعظم، يقول: فلاتنكروا حكمين في دماء الأمة، وقد جعل الله في قتل طائر حكمين، وقد جعل بين اختلاف رجل وامرأته حكمين لإقامة العدل والإنصاف بينهما فيما اختلفا فيه.

٣٧٨٧٤ ـ **حدثنا** ابن إدريس عن عبد العزيز بن رفيع قال: لما سار علي إلى صفين استخلف أبا مسعود على الناس فخطبهم يوم الجمعة فرأى فيهم قلة فقال: يا أيها الناس! اخرجوا فمن خرج فهو آمن، إنا نعلم والله أن منكم الكاره لهذا الوجه والمتثاقل عنه، اخرجوا فمن خرج فهو آمن، والله ما نعدها عافية أن يلتقي هذان العراءان يتقي أحدهما الآخر، ولكن نعدها عافية أن يصلح الله أمة محمد

---

(١) سورة المائدة الآية (٩٥).

ويجمع ألفتها، ألا أخبركم عن عثمان وما نقم الناس عليه أنهم لم يدعوه وذنبه حتى يكون الله هو يعذبه أو يعفو عنه، ولم يدرك الذين طلبوه إذ حسدوه ما آتي الله إياه، فلما قدم علي قال: أنت القائل ما بلغني عنك يا فروج، إنك شيخ قد ذهب عقلك، قال لقد سمتني أمي بإسم أحسن من هذا، أذهب عقلي وقد وجبت لي الجنة من الله ومن رسوله، تعلمه أنت، وما بقي من عقلي فانا كنا نتحدث أن الآخر فالآخر شر، قال: فلما كان بالسيلحين أو بالقادسية خرج عليهم وظفراه يقطران، يرى أنه قد تهيأ للاحرام، فلما وضع رجله في الغرز وأخذ بمؤخر واسطة الرحل قام إليه ناس من الناس فقالوا: لو عهدت إلينا يا أبا مسعود، فقال: عليكم بتقوى الله والجماعة، فإن الله لا يجمع أمة محمد على ضلالة، قال: فأعادوا عليه فقال: عليكم بتقوى الله والجماعة فإنما يستريح بر أو يستراح من فاجر.

٣٧٨٧٥ ـ حدثنا علي بن حفص عن أبي معشر عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: ما زال جدي كافا سلاحه يوم صفين ويوم الجمل حتى قتل عمار، فلما قتل سل سيفه وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية، فقاتل حتى قتل.

٣٧٨٧٦ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ورقاء عن عمرو بن دينار عن زياد مولى عمرو ابن العاص عن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: تقتل عمارا الفئة الباغية.

٣٧٨٧٧ ـ حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب عن أبي البختري قال: لما كان يوم صفين واشتدت الحرب دعا عمار بشربة لبن فشربها، وقال: إن رسول الله ﷺ قال لي: إن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن.

٣٧٨٧٨ ـ حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن شمر عن عبد الله بن سنان الأسدي قال: رأيت عليا يوم صفين ومعه سيف رسول الله ﷺ ذو الفقار قال: فنضبطه فيفلت فيحمل عليهم، قال: ثم يجيء، قال: ثم يحمل عليهم، قال: فجاء بسيفه قد تثنى، فقال: إن هذا يعتذر إليكم.

٣٧٨٧٩ ـ حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة قال: سألت الحكم: هل شهد أبو أيوب صفين؟ قال: لا، ولكن شهد يوم النهر.

٣٧٨٨٠ ـ حدثنا عمر بن أيوب الموصلي عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال: سئل علي عن قتلى يوم صفين، فقال: قتلانا وقتلاهم في الجنة، ويصير الأمر إلي وإلى معاوية.

(٣) ما ذكر في الخوارج

٣٧٨٨١ ـ حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي قال: ذكر الخوارج، قال: فيهم رجل مخدج اليد أو مؤدن أو مثدون اليد لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ، قلت: أنت سمعته من محمد ﷺ؟ قال: إي ورب الكعبة ـ ثلاث مرات.

٣٧٨٨٢ ـ حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن أسير بن عمرو قال: سألت سهل ابن حنيف: هل سمعت النبي ﷺ يذكر هؤلاء الخوارج؟ قال: سمعته ـ وأشار بيده نحو المشرق ـ يخرج منه قوم يقرءُون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

٣٧٨٨٣ ـ حدثنا أبو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول الناس، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فمن لقيهم فليقتلهم فإن قتلهم أجر عند الله.

٣٧٨٨٤ ـ حدثنا إسحاق الأزرق عن الأعمش عن ابن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: الخوارج كلاب النار.

٣٧٨٨٥ ـ حدثنا أبو أسامة عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: ذكروا الخوارج عند أبي هريرة قال: أولئك شرار الخلق.

٣٧٨٨٦ ـ حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن عاصم بن شمخ قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول ويداه هكذا ـ يعني ترتعشان من الكبر: لقتال الخوارج أحب إلي من قتال عدتهم من أهل الشرك.

٣٧٨٨٧ ـ حدثنا ابن نمير قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع قال: لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل وأنه يريد المدينة وأنه يسبي النساء ويقتل الولدان، قال: إذا لا ندعه وذلك، وهم بقتاله وحرض الناس، فقيل له: إن الناس لا يقاتلون معك، ونخاف أن تترك وحدك، فتركه.

٣٧٨٨٨ ـ حدثنا عبدة عن الأعمش قال: سمعتهم يذكرون أن عبد الله بن يزيد غزا الخوارج.

٣٧٨٨٩ ـ حدثنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: إن بعدي أو سيكون بعدي من أمتي قوم يقرءُون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، لا يعودون فيه، هم شرار الخلق والخليقة قال عبد الله بن الصامت: فذكرت ذلك لرافع بن عمرو أخي الغفاري فقال: وأنا أيضاً قد سمعته من رسول الله ﷺ.

٣٧٨٩٠ ـ حدثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة عن أبيه عن جده قال: كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظر أن يخرج إلينا فخرج، فقال: إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوماً يقرءُون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، وأيم الله لا أدري لعل أكثرهم منكم، قال: فقال عمرو بن سلمة: فرأينا عامة أولئك يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.

٣٧٨٩١ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي قال حدثنا عمران ابن ظبيان عن أبي يحيى قال: سمع رجلاً من الخوارج وهو يصلي صلاة الفجر يقول﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾[١] قال فترك سورته التي كانت فيها قال: وقرأ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾[٢].

٣٧٨٩٢ ـ حدثنا قطن بن عبد الله أبو مرى عن أبي غالب قال: كنت في مسجد دمشق فجاؤا بسبعين رأساً من رءُوس الحرورية فنصبت على درج المسجد، فجاء أبو أمامة فنظر إليهم فقال: كلاب جهنم، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، ومن قتلوا خير قتلى تحت السماء، وبكى فنظر إلي وقال: يا أبا غالب! انك من بلد هؤلاء؟ قلت: نعم، قال: أعاذك ـ قال: أظنه قال: الله منهم، قال: تقرأ آل عمران؟ قلت: نعم! قال:﴿منهن آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾[٣] قال﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، فأما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾[٤] قلت: يا أبا أمامة! إني رأيتك تهريق عبرتك؟ قال: نعم! رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام، قال: افترقت بنو إسرائيل على واحدة وسبعين فرقة، وتزيد هذه الأمة فرقة واحدة، كلها في النار إلا السواد الأعظم؛ عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم، وإن تطيعوه تهتدوا؛ وما على الرسول إلا البلاغ، السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية، فقال له رجل: يا أبا أمامة! أمن رأيك تقول أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إني إذا لجريء، قال بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين ـ حتى ذكر سبعاً.

٣٧٨٩٣ ـ حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز قال: نهى علي أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتى يحدثوا حدثاً، فمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه، فمر بعضهم على تمرة ساقطة من نخلة فأخذها فألقاها في فيه؛ فقال بعضهم: تمرة معاهد، فبم استحللتها؟ فألقاها من فيه، ثم مروا على خنزير فنفخه بعضهم بسيفه فقال بعضهم: خنزير معاهد، فبم استحللته؟ فقال عبد الله: ألا أدلكم على ما هو أعظم عليكم حرمة من هذا؟ قالوا: نعم، قال: أنا، فقدموه فضربوا عنقه، فأرسل إليهم عليٌّ أن أقيدونا بعبد الله بن خباب، فأرسلوا إليه: وكيف

---

(١) سورة الزمر الآية (٦٥).

(٢) سورة الزمر الآية (٦٠).

(٣) سورة آل عمران الآية (٧).

(٤) سورة المائدة الآية (١٠٦).

نقيدك وكلنا قتله، قال: أوكلكم قتله؟ قالوا: نعم، فقال: الله أكبر، ثم أمر أصحابه أن يسطوا عليهم، قال: اطلبوا، قال: والله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة، قال فقتلوهم فقال: اطلبوا فيهم ذا الثدية، فطلبوه فأتي به، فقال: من يعرفه، فلم يجدوا أحداً يعرفه إلا رجلاً، قال: أنا رأيته [بالنجف]، قال: فقال علي: صدق هو من الجان.

٣٧٨٩٤ ـ حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا عمران بن حدير عن أبي مجلز قال؛ لما لقي عليٌّ الخوارج أكب عليهم المسلمون، فو الله ما أصيب من المسلمين تسعة حتى أفنوهم.

٣٧٨٩٥ ـ حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حماد بن سلمة عن سعيد بن جهمان قال: كانت الخوارج قد دعوني حتى كدت أن أدخل فيهم، [فرأت] أخت أبي بلال في المنام كأنها [رأت] أبا بلال أهلب، فقلت: يا أخي! ما سنانك؟ قال: فقال: يا [أختي]! سنانك؟ قال، فقال: جعلنا بعدكم كلاب أهل النار.

٣٧٨٩٦ ـ حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: حدثني رجل من عبد القيس قال: كنت مع الخوارج فرأيت منهم شيئاً كرهته، ففارقتهم على أن لا أكثر عليهم، فبينا أنا مع طائفة منهم إذ رأوا رجلاً خرج كأنه قرع، وبينهم وبينه نهر، فقطعوا إليه النهر، فقالوا: كأنا رعناك؟ قال: أجل، قالوا: ومن أنت؟ قالا: أنا عبد الله بن خباب بن الأرت، قالوا: عندك حديث تحدثناه عن أبيك عن رسول الله ﷺ، قال سمعته يقول: إنه سمع النبي ﷺ يقول: إن فتنة جائية، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، فإذا لقيتهم فإن استطعت أن تكون عبد الله المقتول فلا تكن عبد الله القاتل، قال: فقربوه إلى النهرة فضربوا عنقه فرأيت دمه يسيل على الماء كأنه شراك ماء اندفر بالماء حتى توارى عنه، ثم دعوا بسرية له حبلى فبقروا عما في بطنها.

٣٧٨٩٧ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا موسى بن محمد الأنصاري قال حدثني يحيى ابن حبان عن جبلة بن سحيم وفلان بن نضلة قالا: بعث علي إلى الخوارج فقال: لا تقاتلوهم حتى يدعوا إلى ما كانوا عليه من إعطاء رزق في أمان من الله ورسوله، فأبوا وسبونا.

٣٧٨٩٨ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل عن زيد ابن وهب قال: خطبنا علي بالمدائن بقنطرة فقال: قد ذكر لي أن خارجة تخرج من قبل المشرق فيهم ذو الثدية، وإني لا أدري أهم هؤلاء أم غيرهم، قال: فانطلقوا يلقي بعضهم بعضاً، فقالت الحرورية: لا تكلموهم كما كلمتموهم يوم حروراء، فكلمه. . . .[1]، قال: فشجر بعضهم بعضاً بالرماح، فقال بعض أصحاب علي: قطعوا العوالي، قال: فاستداروا فقتلوهم وقتل من أصحاب علي إثنا عشر أو ثلاثة عشر، فقال: التمسوه، فالتمسوه فوجدوه فقال: والله ما كذبت ولا كذبت، اعملوا

(١) بياض في الأصل.

واتكلوا، فلولا، أن تتكلموا لأخبرتكم بما قضى الله لكم على لسان نبيكم، ثم قال: لقد شهدنا ناس باليمن، قالوا: كيف ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: كان هداهم الله معنا.

٣٧٨٩٩ ـ حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا أبو شيبة عن أبي إسحاق عن أبي بركة الصائدي قال: لما قتل علي ذا الثدية قال سعد: لقد قتل ابن أبي طالب جان الردهة.

٣٧٩٠٠ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل بن سميع الحنفي عن أبي رزين قال: لما كانت الحكومة بصفين وباين الخوارج عليا رجعوا مباينين له، وهم في عسكره، وعلي في عسكر، حتى دخل عليٌّ الكوفة مع الناس بعسكره ومضوا هم إلى حروراء بعسكرهم، فبعث علي إليهم ابن عباس فكلمهم فلم يقع منهم موقعاً، فخرج علي إليهم فكلمهم حتى أجمعوا هم وهو على الرضا، فرجعوا حتى دخلوا الكوفة على الرضا منه ومنهم، فأقاموا يومين أو نحو ذلك، قال: فدخل الأشعث بن قيس وكان يدخل على علي فقال: إن الناس يتحدثون أنك رجعت لهم عن كفره، فلما أن كان الغد الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فخطب فذكرهم ومباينتهم الناس وأمرهم الذي فارقوه فيه، فعابهم وعاب أمرهم، قال: فلما نزل عن المنبر تنادوا من نواحي المسجد «لا حكم إلا لله» فقال علي: حكم الله أنتظر فيكم، ثم قال بيده هكذا يسكتهم بالإشارة، وهو على المنبر حتى أتى رجل منهم واضعاً إصبعيه في [أذنيه] وهو يقول ﴿**لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين**﴾[1].

٣٧٩٠١ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن عيينة عن [عبيد] الله بن أبي يزيد عن ابن عباس أنه ذكر عنده الخوارج فذكر من عبادتهم واجتهادهم فقال: ليسوا بأشد اجتهاداً من اليهود والنصارى ثم هم يضلون.

٣٧٩٠٢ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن عيينة عن معمر عن ربعي عن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أنه ذكر ما يلقى الخوارج عند القرآن فقال: يؤمنون عند محكمه ويهلكون عند متشابهه.

٣٧٩٠٣ ـ حدثنا أسود بن عامر قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن بشر بن [شغاف] قال: سألني عبد الله بن سلام عن الخوارج فقلت: هم أطول الناس صلاة وأكثرهم صوماً غير أنهم إذا خلفوا الجسر اهراقوا الدماء، وأخذوا الأموال، فقال: لا سل عنهم الأذى، أما إني قد قلت لهم: لا تقتلوا عثمان، دعوه، فوالله لئن تركتموه إحدى عشرة ليلة ليموتن على فراشه موتاً فلم يفعلوا، فإنه لم يقتل نبي إلا قتل به سبعون ألفاً من الناس، ولم يقتل خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً.

٣٧٩٠٤ ـ حدثنا أسود بن عامر قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي الطفيل أن رجلاً ولد له غلام على عهد النبي ﷺ، فدعا له وأخذ ببشرة جبهته فقال بها هكذا وغمز جبهته ودعا له بالبركة، قال: فنبت شعرة في جبهته كأنها هلبة فرس، فشب الغلام، فلما كان زمن الخوارج أحبهم؛

---

(١) سورة الزمر الآية (٦٥).

فسقطت الشعرة عن جبهته، فأخذه أبوه فقيده مخافة أن يلحق بهم، قال: فدخلنا عليه فوعظنا وقلنا له فيما نقول: ألم تر أن بركة دعوة رسول الله ﷺ قد وقعت من جبهتك، فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم، قال: فرد الله إليه الشعرة بعد في جبهته وتاب وأصلح.

٣٧٩٠٥ ـ حدثنا أبو أسامة عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: ذكر الخوارج عند أبي هريرة فقال: أولئك شر الخلق.

٣٧٩٠٦ ـ حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا أبو شيبة عن أبي إسحاق عن أبي بركة الصائدي قال: لما قتل علي ذا الثدية قال سعد: لقد قتل علي جان الردهة.

٣٧٩٠٧ ـ حدثنا عفان قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عاصم بن ضمرة قال: إن خارجة خرجت على حكم، فقالوا: لا حكم إلا الله، فقال علي: انه لا حكم إلا لله، ولكنهم يقولون: لا إمرة، ولا بد للناس من أمير بر أو فاجر، يعمل في إمارته المؤمن ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيه الأجل.

٣٧٩٠٨ ـ حدثنا جرير عن مغيرة قال: خاصم عمر بن عبد العزيز الخوارج، فرجع من رجع منهم، وأبت طائفة منهم أن يرجعوا، فأرسل عمر رجلاً على خيل وأمره أن ينزل حيث يرحلون، ولا يحركهم ولا يهيجهم، فإن قتلوا وأفسدوا في الأرض فاسط عليهم وقاتلهم، وإن هم لم يقتلوا ولم يفسدوا في الأرض فدعهم يسيرون.

٣٨٩٠٩ ـ حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال: قلت لأبي سعيد الخدري: هل سمعت من رسول الله ﷺ يذكر في الحرورية شيئاً؟ قال: نعم سمعته يذكر قوماً [يتعبدون]، يحقر أحدكم صلاته وصومه مع صومهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، أخذ سهمه فنظر في نصله فلم ير شيئاً، فنظر في رصافه فلم ير شيئاً، فنظر في قدحه فلم ير شيئاً، فنظر في القُذذ فتمارى هل يرى شيئاً أم لا.

٣٧٩١٠ ـ حدثنا عفان قال حدثنا وهيب قال: حدثنا أيوب عن غيلان بن جرير قال: أردت أن أخرج مع أبي قلابة إلى مكة، فاستأذنت عليه، فقلت: أدخل؟ قال: إن لم تكن حرورياً.

٣٧٩١١ ـ حدثنا يزيد بن هارون عن حماد عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال: الذي تقتله الخوارج له عشرة أنوار، فضل ثمانية أنوار على نور الشهداء.

٣٧٩١٢ ـ حدثنا حميد عن الحسن عن أبي نعامة عن خالد قال: سمعت ابن عمر يقول: إنهم عرضوا بغير نار، لو كنت فيها ومعي سلاحي لقاتلت عليها ـ يعني نجدة وأصحابه.

٣٧٩١٣ ـ حدثنا حميد عن الحسن عن أبيه قال: أشهد أن كتاب عمر بن عبد العزيز قرىء علينا: إن سفكوا الدم الحرام وقطعوا السبيل فتبرأ في كتابه من الحرورية وأمر بقتالهم.

٣٧٩١٤ ـ حدثنا ابن نمير قال حدثنا عبد العزيز بن سياه قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال: اتيته فسألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي، قال: قلت: فيم فارقوه وفيما استجابوا له وفيما دعاهم، وفيم فارقوه ثم استحل دماءهم؟ قال: إنه لما استحر القتل في أهل الشام بصفين اعتصم معاوية وأصحابه بجبل، فقال عمرو بن العاص: أرسل إلى علي بالمصحف، فلا والله لا يرده عليك، قال: فجاء به رجل يحمله ينادي: بيننا وبينكم كتاب الله ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون﴾[1] قال: فقال علي: نعم بيننا وبينكم كتاب الله، أنا أولى به منكم، قال: فجاءت الخوارج وكنا نسميهم يومئذ القراء، قال: فجاؤا بأسيافهم على عواتقهم فقالوا: يا أمير المؤمنين! لا نمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقام سهل بن حنيف فقال: أيها الناس! اتهموا أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين، فجاء عمر فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! ألسنا على حق؟ وهم على باطل؟ قال: بلى قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: ففيم نعطى الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب! إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً، قال: فانطلق عمر ولم يصبر متغيظاً حتى أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر! ألسنا على حق وهم على باطل؟ فقال: بلى قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب! إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً، قال: فنزل القرآن على محمد ﷺ بالفتح، فأرسل إلى عمر فأقراه إياه، فقال: يا رسول الله! أو فتح هو؟ قال: نعم، فطابت نفسه ورجع، فقال علي: أيها الناس! إن هذا فتح، فقبل على القضية ورجع، ورجع الناس، ثم إنهم خرجوا بحروراء أولئك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفاً، فأرسل إليهم يناشدهم الله، فأبوا عليه فأتاهم صعصعة بن صوحان فناشدهم الله وقال: علام تقاتلون خليفتكم، قالوا: نخاف الفتنة، قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل؛ فرجعوا فقالوا: نسير على ناحيتنا، فإن عليا قبل القضية، قاتلناهم يوم صفين، وإن نقضها قاتلنا معه، فساروا حتى بلغوا النهروان فافترقت منهم فرقة فجعلوا يهددون الناس قتلا، فقال أصحابهم: ويلكم ما على هذا فارقنا عليا فبلغ عليا أمرهم فقام فخطب الناس فقال: أما ترون، أتسيرون إلى أهل الشام أم ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم، فقالوا: لا، بل نرجع إليهم، فذكر أمرهم فحدث عنهم ما قال فيهم رسول الله ﷺ: إن فرقة تخرج عند اختلاف الناس تقتلهم أقرب الطائفتين بالحق، علامتهم رجل فيهم يده كثدي المرأة، فساروا حتى التقوا بالنهروان فاقتتلوا قتالا شديداً، فجعلت خيل عليٍّ لا تقوم لهم؛ فقام علي فقال: أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون لي فو الله ما عندي ما أجزيكم به، وإن كنتم إنما تقاتلون لله فلا يكن

---

(١) سورة آل عمران الآية (٢٣).

هذا قتالكم، فحمل الناس حملة واحدة فانجلت الخيل عنهم وهم مكبون على وجوههم، فقال علي: اطلبوا الرجل فيهم، قال: فطلب الناس فلم يجدوه حتى قال بعضهم: غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم، فدمعت عين علي، قال: فدعا بدابته فركبها فانطلق حتى أتى وهدة فيها قتلى بعضهم على بعض فجعل يجر بأرجلهم حتى وجد الرجل تحتهم، فأخبروه فقال علي: الله أكبر، وفرح الناس ورجعوا، وقال علي: لا أغزو العام، ورجع إلى الكوفة وقتل، واستخلف حسن فساروا بسيرة أبيه بالبيعة إلى معاوية.

٣٧٩١٥ ـ حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن علي قال: لما كان يوم النهروان لقي الخوارج فلم يبرحوا حتى شجروا بالرماح فقتلوا جميعاً، فقال علي: اطلبوا ذا الثدية، فطلبوه فلم يجدوه فقال علي: ما كذبت ولا كذبت، اطلبوه، فطلبوه فوجدوه في وهدة من الأرض عليه ناس من القتلى، فإذا رجل على يده مثل سبدات السنور، قال: فكبر عليٌّ والناس، وأعجب الناس وأعجب علي.

٣٧٩١٦ ـ حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن رجل من بني نضر بن معاوية قال: كنا عند علي فذكروا أهل النهر فسبهم رجل فقال علي: لا تسبوهم، ولكن إن خرجوا على إمام عادل فقاتلوهم، وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم، فإن لهم بذلك مقالا

٣٧٩١٧ ـ حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن الأزرق بن قيس عن شريك ابن شهاب الحارثي قال: جعلت أتمنى أن ألقى رجلاً من أصحاب محمد ﷺ يحدثني عن الخوارج، فلقيت أبا برزة الأسلمي في نفر من أصحابه في يوم عرفة، فقلت: حدثني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله في الخوارج، فقال: أحدثكم بما سمعت أذناي ورأت عيناي، أتي رسول الله ﷺ بدنانير فجعل يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، وكان يتعرض لرسول الله ﷺ فلم يعطه، فأتاه فعرض له من قبل وجهه فلم يعطه شيئاً، فأتاه من قبل [يمينه] فلم يعطه شيئاً، ثم أتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئاً، ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئاً، فقال: يا محمد! ما عدلت منذ اليوم في القسمة، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، ثم قال: والله لا تجدون أحداً أعدل عليكم مني ـ ثلاث مرات ـ ثم قال: يخرج عليكم رجال من قبل المشرق كأن هذا منهم، هديهم هكذا، يقرءُون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون إليه ـ ووضع يده على صدره ـ سيماهم التخلق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، فإذا رأيتموهم فاقتلوهم ـ ثلاثاً، هم شر الخلق والخليقة ـ يقولها ثلاثاً.

٣٧٩١٨ ـ حدثنا زيد بن حباب قال حدثني قرة بن خالد السدوسي قال حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: يجيء قوم يقرءُون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية على فوقه.

٣٧٩١٩ ـ حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ليقرأن القرآن ناس من أمتي يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية.

٣٧٩٢٠ ـ حدثنا زيد بن حباب قال أخبرني موسى بن عبيدة قال أخبرني عبد الله بن دينار عن أبي سلمة وعطاء بن يسار قالا: جئنا أباسعيدالخدري فقلنا: [سمعت] من رسول الله ﷺ في الحرورية شيئاً، فقال: ما أدري ما الحرورية، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي من بعدكم أقوام تحتقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعبادتكم مع عبادتهم، يقرءُون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

٣٧٩٢١ ـ حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا ابن عيينة قال حدثنا العلاء بن أبي العباس قال: سمعت أبا الطفيل يخبر عن بكر بن فوارس عن سعد بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ ـ وذكر ذا الثدية الذي كان مع أصحاب النهر ـ فقال: شيطان الردهة يجتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب ـ أو ابن الأشهب ـ علامة سوء في قوم ظلمة، فقال عمار الدهني حين كذب به جاء رجل من بجيلة، قال: وأراه قال: من دهن، يقال له الأشهب أو ابن الأشهب.

٣٧٩٢٢ ـ حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا عبيد الله بن الوليد عن الحسن عن عبيد بن الحسن قال: قالت الخوارج لعمر بن عبد العزيز: تريد أن تسير فينا بسيرة عمر بن الخطاب؟ فقال: ما لهم قاتلهم الله، والله ما زدت أن أتخذ رسول الله ﷺ إماماً.

٣٧٩٢٣ ـ حدثنا ابن علية عن التيمي عن أبي مجلز قال بينما عبد الله بن خباب في يد الخوارج إذ أتوا على نخل، فتناول رجل منهم تمرة فاقبل عليه أصحابه فقالوا له: أخذت تمرة من تمر أهل العهد، وأتوا على خنزير فنفخه رجل منهم بالسيف فأقبل عليه أصحابه فقالوا له: قتلت خنزيراً من خنازير أهل العهد، قال: فقال عبد الله، ألا أخبركم من هو أعظم عليكم حقا من هذا؟ قالوا: من؟ قال: أنا، ما تركت صلاة ولا تركت كذا ولا تركت كذا، قال: فقتلوه، قال: فلما جاءهم علي قال: أقيدونا بعبد الله بن خباب، قالوا: كيف نقيدك به وكلنا شرك في دمه، فاستحل قتالهم.

٣٧٩٢٤ ـ حدثنا إسحاق بن منصور عن عبد الله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن عبد الله ابن سلمة قال ـ وقد كان شهد علي الجمل وصفين وقال: ما يسرني [بهما] كل ما على وجه الأرض.

٣٧٩٢٥ ـ حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال: سألت أبي عن هذه الآية﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا﴾[1]أهم الحرورية؟ قال: لا، هم أهل الكتاب اليهود والنصارى، أما اليهود فكذبوا بمحمد ﷺ؛ وأما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا: ليس فيها طعام ولا شراب، ولكن الحرورية﴿الذين ينقضون عهد الله

---

(١) سورة الكهف الآيات (١٠٣/١٠٤).

من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾[1] وكان سعد يسميهم الفاسقين.

٣٧٩٢٦ - حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت مصعب بن سعد قال: سئل أبي عن الخوارج، قال: هم قوم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم.

٣٧٩٢٧ - حدثنا عبيد الله قال أخبرنا نعيم بن حكيم قال حدثني أبو مريم أن شبث بن ربعي وابن الكواء خرجا من الكوفة إلى حروراء، فأمر علي الناس أن يخرجوا بسلاحهم فخرجوا إلى المسجد حتى امتلأ المسجد، فأرسل علي بئس ما صنعتم حين تدخلون المسجد بسلاحكم، اذهبوا إلى جبانة مراد حتى يأتيكم أمري، قال: قال أبو مريم: فانطلقنا إلى جبانة مراد، فكنا بها ساعة من نهار، ثم بلغنا أن القوم قد رجعوا وأنهم زاحفون، قال: فقلت: أنطلق أنا فأنظر إليهم، قال: فانطلقت فجعلت أتخلل صفوفهم حتى انتهيت إلى شبث بن ربعي وابن الكواء وهما واقفان متوركان على دابتيهما، وعندهم رسل عليٍّ يناشدونهما الله لما رجعوا، وهم يقولون لهم: نعيذكم بالله أن تعجلوا بفتنة العام خشية عام قابل، فقام رجل منهم إلى بعض رسل علي فعقر دابته، فنزل الرجل وهو يسترجع، فحمل سرجه فانطلق به، وهما يقولان: ما طلبنا إلا منابذتهم، وهم يناشدونهم الله، فمكثوا ساعة ثم انصرفوا إلى الكوفة كأنه يوم أضحى أو يوم فطر، وكان يحدثنا قبل ذلك أن قوماً يخرجون من الإسلام، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد، قال: فسمعت ذلك مراراً كثيرة، قال: وسمعه نافع: المخدع أيضاً، حتى رأيته يتكره طعامه من كثرة ما سمعه منه قال: وكان نافع معنا في المسجد يصلي فيه بالنهار، ويبيت فيه بالليل، وقد كسوته برنسا فلقيته من الغد فسألته: هل كان خرج معنا الناس الذين خرجوا إلى حروراء؟ قال: خرجت أريدهم حتى إذا بلغت إلى بني فلان لقيني صبيان، فنزعوا سلاحي، فرجعت حتى إذا كان الحول أو نحوه خرج أهل النهروان وسار علي إليهم، فلم أخرج معه، قال: وخرج أخي أبو عبد الله ومولاه مع علي، قال: فاخبرني أبو عبد الله أن عليا سار إليهم حتى إذا كان حذاءهم على شاطىء النهروان أرسل إليهم يناشدهم الله ويأمرهم أن يرجعوا، فلم تزل رسله تختلف إليهم حتى قتلوا رسوله، فلما رأى ذلك نهضّ إليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم كلهم، ثم أمر أصحابة أن يلتمسوا المخدج فالتمسوه فقال بعضهم: ما نجده حيا، وقال: بعضهم: ما هو فيهم؛ ثم إنه جاءه رجل فبشره فقال: يا أمير المؤمنين! قد والله وجدناه تحت قتيلين في ساقيه، فقال: اقطعوا يده المخدجة وأتوني بها، فلما أتي بها أخذها بيده ثم رفعها ثم قال: والله ما كذبت ولا كذبت.

٣٧٩٢٨ - حدثنا شريك عن محمد بن قيس عن أبي موسى أن عليا لما أتي بالمخدج سجد.

---

(١) سورة البقرة الآية (٢٧).

٣٧٩٢٩ ـ حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن حصين ـ وكان صاحب شرطة علي ـ قال: قال علي: قاتلهم الله، أي حديث شابوا ـ يعني الخوارج الذين قتلوا.

٣٧٩٣٠ ـ حدثنا ابن نمير عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن كثير بن نمر قال: بينا أنا في الجمعة وعلي بن أبي طالب على المنبر إذ جاء رجل فقال: لا حكم إلا لله، ثم قام آخر فقال: لا حكم إلا لله، ثم قاموا من نواحي المسجد يحكمون الله فأشار بيده: اجلسوا، نعم لا حكم إلا لله، كلمة حق يبتغى بها باطل، حكم الله ينتظر فيكم، الآن لكم عندي ثلاث خلال ما كنتم معنا، لن نمنعكم مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، ولا نمنعكم فيئا ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلوا، ثم أخذ في خطبته.

٣٧٩٣١ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن عمر بن حسيل بن سعد ابن حذيفة قال حدثنا حبيب أبو الحسن العبسي عن أبي البختري قال: دخل رجل المسجد فقال: لا حكم إلا لله [ثم قال آخر لا حكم إلا لله، فقال علي: لا حكم إلا لله] ﴿إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾[1] فما تدرون ما يقول هؤلاء؟ يقولون: لا امارة، أيها الناس، إنه لا يصلحكم إلا أمير بر أو فاجر، قالوا: هذا البر قد عرفناه، فما بال الفاجر؟ فقال: يعمل المؤمن ويملى للفاجر، ويبلغ الله الأجل، وتأمن سبلكم، وتقوم أسواقكم، ويقسم فيئكم ويجاهد عدوكم ويؤخذ للضعيف من القوي أو قال: من الشديد ـ منكم.

٣٧٩٣٢ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز قال حدثنا إسحاق بن راشد عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن والضحاك بن قيس عن أبي سعيد الخدري قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم مغنما يوم خيبر، فأتاه رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فقال يا رسول الله! أعدل، فقال: هاك لقد خبت وخسرت إن لم أعدل، فقال عمر: دعني يا رسول الله أقتله؛ فقال: لا، إن لهذا أصحابا يخرجون عند اختلاف من الناس، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم، آيتهم رجل منهم كأن يده ثدي المرأة، وكأنها بضعة تدردر، قال فقال أبو سعيد فسمعت أذني من رسول الله ﷺ يوم حنين وبصر عيني مع علي حين قتلهم، ثم استخرجه فنظرت إليه.

٣٧٩٣٣ ـ حدثنا أبو أسامة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا مجالد بن سعيد عن عمير ابن زوذي أبي كبير قال: خطبنا علي يوما، فقام الخوارج فقطعوا عليه كلامه، قال: فنزل فدخل ودخلنا معه فقال: ألا أني إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض، ثم قال: مثلي مثل ثلاثة أثوار وأسد اجتمعن في أجمة: أبيض وأحمر وأسود، فكان إذا أراد شيئاً منهن اجتمعن؛ فامتنعن منه فقال للأحمر والأسود: إنه لا يفضحنا في أجمتنا هذه إلا مكان هذا الأبيض، فخليا بيني وبينه حتى آكله، ثم أخلوانا

(١) سورة الروم الآية (٦٠).

وأنتما في هذه الأجمة، فلونكما على لوني ولوني على لونكما، قال: ففعلا، قال: فوثب عليه فلم يلبثه أن قتله، قال: فكان إذا أراد أحدهما اجتمعا، فامتنعا منه، وقال للأحمر: يا أحمر، إنه لا يشهرنا في أجمتنا هذه إلا مكان هذا الأسود، فخل بيني وبينه حتى آكله، ثم أخلوا أنا وأنت، فلوني على لونك ولونك على لوني، قال: فأمسك عنه فوثب عليه فلم يلبثه أن قتله، ثم لبث ما شاء الله ثم قال للأحمر: يا أحمر! إني آكلك، قال: تأكلني، قال: نعم، قال: أما لا فدعني حتى أصوت ثلاثة أصوات، ثم شأنك بي قال: فقال: ألا إني إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض، قال: ثم قال علي: ألا وإني إنما رهبت يوم قتل عثمان.

٣٧٩٣٤ ـ حدثنا ابن فضيل عن إسماعيل بن سميع عن الحكم قال: خمس على أهل النهر.

٣٧٩٣٥ ـ حدثنا يزيد بن هارون عن الحجاج عن الحكم أن عليا قسم بين أصحابه رقيق أهل النهر ومتاعهم كله.

٣٧٩٣٦ ـ حدثنا وكيع عن سفيان عن شبيب بن غرقدة عن رجل من بني تميم قال: سألت ابن عمر عن أموال الخوارج، قال: ليس فيها غنيمة ولا غلول.

٣٧٩٣٧ ـ حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن جده قال: فزع المسجد حين أصيب أهل النهر.

٣٧٩٣٨ ـ حدثنا يزيد بن هارون قال أنا العوام بن حوشب قال: حدثني من سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول في قتال الخوارج: لهو أحب إلي من قتال الديلم.

٣٧٩٣٩ ـ حدثنا يزيد بن هارون أنا العوام بن حوشب عن الشيباني عن أسير بن عمرو عن سهل بن حنيف عن النبي ﷺ قال: يتيه قوم من قبل المشرق محلقة رءُوسهم

٣٧٩٤٠ ـ حدثنا يحيى بن آدم قال ثنا حماد بن زيد عن ابن عون عن الحسن قال: لما صنع علي الحكمين قال أهل الحروراء: ما تزيد أن تجامع لهؤلاء، فخرجوا فأتاهم إبليس فقال: أين كان هؤلاء القوم الذين فارقنا مسلمين؟ لبئس الرأي رأينا، ولئن كانوا لينبغي لنا أن نناديهم، قال الحسن: فوثب عليهم أبو الحسن فجذهم جذا.

٣٧٩٤١ ـ حدثنا شبابة عن الهذيل بن بلال قال: كنت عند محمد بن سيرين فأتاه رجل فقال: إن عندي غلام لي أريد بيعه، قد أعطيت به ستمائة درهم، وقد أعطاني الخوارج ثمانمائة، أفأبيعه منهم؟ قال كنت بايعه من يهودي أو نصراني؟ قال: لا، قال فلا تبعه منهم.

٣٧٩٤٢ ـ حدثنا يحيى بن آدم ثنا معضل بن مهلهل عن الشيباني عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب قال: كنت عند علي، فسئل عن أهل النهر أهم مشركون؟ قال: من الشرك فروا، قيل: فمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً، فما هم؟ قال: قوم بغوا علينا.

٣٧٩٤٣ ـ حدثنا يحيى بن آدم ثنا معضل عن أبي إسحاق عن عرفجة عن أبيه قال لما جيء علي

بما في عسكر أهل النهر قال: من عرف شيئاً فليأخذه، قال: فأخذت إلا قدر، قال: ثم رأيتها بعد قد أخذت.

والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلى الله على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً ـ آمين.

كان الفراغ من مصنف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي شيخ المشايخ وإمام الأئمة: مسلم والبخاري وابن ماجة وغيرهم من أئمة الحديث ـ رضوان الله عليهم أجمعين«ووافق الفراغ من نسخه ضحى يوم الخمسين المبارك لعله عاشر شهر شعبان الكريم. لعله سنة تسعة وعشرين ومائتين.. بخط العبد الحقير، المعترف بذنبه والتقصير، الراجي غفران الملك القدير، أبو الحسن محسن الزراقي ـ غفر الله له ولوالديه.....».